مجلة العلوم الإنسانية
ISSN 1112-9255
العدد الخامس جوان 2016

OEB Univ. Publish. Co.

رؤية إدوارد سعيد للمثقف العربي بين الالتزام والأيديولوجيا

La vision d'Edward Said a l'intellectuel entre l'idiologie et la discipline

أ. احمد معط الله،جامعة تبسة،الجزائر

تاريخ التسليم:(2016/03/11)، تاريخ القبول: (2016/05/23)

ملخص :

المثقف دائما ينحو إلى محاولة إرغام المجتمع على الاعتراف به وبالأدوار التي يقوم بها، والمثقف أصبح هو الذي يصنع الفكر ومشروع الحداثة، وفي عالمنا العربي بقي المثقف تائها يبحث عن نفسه يراوح مكانه مترددا بين الانخراط في الخطاب السلطوي المأدلج أو رفضه أو مقاومته ، وهنا تظهر فكرة الالتزام لدى المثقف العربي أي أن يبقى المثقف العربي ملتزما ووفيا لمهمته الحضارية ودفاعه عن القيم الإنسانية العليا كالعدل والحرية والحقيقة أو أن يكون صاحب أيديولوجيا سواء تتفق مع التوجه السلطوي أم تعارضه

Abstract:

The intellectual is always oriented to convince the society to admit him and all his roles; the intellectual becomes the person who makes thought and ideas and the project of modernity ;in our Arabic world; the intellectual remained amazing; searches for himself too hesitated among the affiliation in the governmental speech with different ideology; refusing ;accepting or resisting it and here appears the idea of commitment in the mind of the intellectual Arabs ;that is to say he has to remain committed and faithful to his civilization mission and his defense about high humanistic values for example justice ; freedom and reality; or he has to be an ideological person which may agree with the government or disagrees.

مقدمة:

تعرف الثقافة بأنها مجموع الأفكار والمفاهيم والمعلومات وكل ما يتعلق بالإنسان والطبيعة وماهية العلاقة بينهما عبر أبعاد الزمن الثلاث، الماضي والحاضر والمستقبل، وعلى هذا الأساس يكون المثقف هو ذلك الإنسان الذي يتكون تفكيره من تلك الأفكار والمفاهيم والمعلومات مضافا إليها خبرته العامة التي تكونها تجاربه السابقة والناتجة عن احتكاكه المباشر بالواقع الملموس، وتأسر المثقف دوما رغبة جامحة في إرغام المجتمع على الاعتراف به وبالأدوار التي يقوم بها، وفعلا استطاع المثقف الغربي أن يفرض نفسه على المجتمع، وأن يتحكم في صيرورة الأحداث خاصة بعد تعاظم سلطة العقل في عصر التنوير، فأصبح المثقف هو الذي يصنع الفكر ويبني مشروع الحداثة الغربية وفي عالمنا العربي بقي المثقف تائها يبحث عن نفسه يراوح مكانه مترددا بين الانخراط في الخطاب السلطوي المأدلج أو رفضه ومقاومته وهنا تظهر فكرة الالتزام لدى المثقف العربي عند العديد من المفكرين والكتاب الحاليين أمثال علي حرب وإدوارد سعيد وعلي شريعتي، فأصبح المثقف العربي يعاني محنة حقيقية تتجلى في الإشكالية التالية: هل يبقى المثقف وفيا لمهمته ملتزما في فكره وممارساته بعيدا عن تأثير الأيديولوجيا؟ أم ينخرط بشكل وبآخر في السياسة فيصبح فكرا مأدلجا؟

وبشكل أدق هل يجب أن يبقى المثقف معرفيا في مهمته ودوره؟ أم أنه يجب أن يكون صاحب أيديولوجيا سواء تتفق مع سياسة الدولة وخطابها السلطوي أو مخالفة لأيديولوجيتها؟

اختلفت النظرة إلى المثقف وأدواره التي يؤديها، فمعنى كلمة مثقف نفسها لم يتم ضبطها بشكل دقيق، ذلك أن عمل المثقف يتصل أساسا بالجانب الفكري، ولما كان كل الناس يفكرون فهل هذا يعني أنهم جميعا مثقفون؟

في هذا السياق يؤكد المفكر والسياسي الإيطالي "أنطونيو غرامشي" (Antonio Gramsci, 1971, P 9) أن المفكر ليس بالضرورة مثقفا، وفي هذا يقول: "إن جميع الناس مفكرون ولكن وظيفة المثقف في المجتمع لا يقوم بها كل الناس"، فالمثقف يمتلك مهمة حضارية ودورا رياديا في صيرورة التغيرات والتحولات البنيوية التي يتعرض لها مجتمعه، متسلحا بفكر تنويري طلائعي وقناعات مبدئية تستهدف الواقع وتحالفاته السائدة، قاصدا تغيير ملامحه السوداوية من ظلم وفقر وتختلف وجهل (نضال عبود، 2006، العدد 15)، ولقد لعب المثقفون منذ القديم أدوارا حاسمة في تاريخ المجتمعات الإنسانية، وساهموا في رقيها وتفاعلوا بأشكال مختلفة مع

التغيرات والتحولات التي شهدنها مجتمعاتهم، وهذا لتميز المثقف بميزات تجعله أهلا لأن يكون المحرك لصيرورة الأحداث في مجتمعه، والمثقف هو بمثابة مرآة حضارية لأي أمة، ومن خلال هذه المرأة يمكننا أن نتعرف بسهولة على مدى قوة أو ضعف هذه الأمة من خلال ما يطرحه مثقفوها من أفكار ورؤى حول العالم والإنسان والمجتمع، والمثقف هو ضمير الإنسانية، ويستمد مكانته داخل المجتمع من خلال الأدوار التي يؤديها، ومن خلال قوة أفكاره وتطورها ومواكبتها للتغيرات ولجميع الظروف والمتقلبات الحياتية.

ويبدأ إدوارد سعيد في تحديد مفهوم المثقف، فهذه الكلمة حديثة في اللغة العربية كما هو شأن كلمة ثقافة، وقد لا يتجاوز تاريخ استعمالها مطلع القرن العشرين، الأمر نفسه في اللغات الأوروبية، باستثناء اللغة الانكليزية التي استعملتها منذ القرن السابع عشر، وكلمة الثقافة مشتقة من اللغة الفرنسية من لفظ (*Intellect*) بمعنى العقل أو الفكر، والمثقف بالتالي هو من يغني بشكل ما العقل و الفكر أو يستخدمهما أو يلوذ بطرفهما(الجابري،2000، ص20) وبهذا الشكل فليس كل الناس مثقفون كما يؤكد ذلك غرامشي، ويرى إدوارد سعيد أن البعض يريدون توسيع دلالة كلمة مثقف، بجعلها تدل على كل من يتمتع بقدر من الوعي الاجتماعي والسياسي وكأنه خرج بتعريفه للمثقف عن إطار مهاراته وقدراته الفردية ليصل إلى وعيه الاجتماعي ووعيه السياسي، وبالتالي التزامه بمجتمعه وقضايا هذا المجتمع وهمومه ومعرفة واقعه وتصور أساليب تطويره وتنميته ويوسع بعض الباحثين اليساريين خاصة تعريف المثقف ليشمل كل من يفكر، وبهذا يلتقون مع غرامشي الذي يؤكد أن كل الناس مثقفون، لكنهم لا يقومون بوظيفة المثقف(العودات،2012، ص 46-47) ويرى إدوارد سعيد أن المثقف هو فرد منح قدرة على تمثيل رسالة أو وجهة نظر أو موقف أو رأي، وتجسيدها والنطق بها أمام جمهور معين، ومن أجله ومهمته هي أن يطرح على الناس الأسئلة المربكة المعقدة وأن يواجه الأفكار التقليدية والعقائدية.

والمثقف حسب إدوارد سعيد شخص يرهن وجوده كله بالإحساس النقدي وهو إحساس يشي بعدم تقبل الصيغ السهلة، أوالأفكار الجاهزة، أو البراهين الناعمة الملائمة تماما وبالتالي فإن رسالته هي الحفاظ على حالة التنبه الدائم و السهر للحفاظ على القيم المطلقة كالعدالة والحقيقة والعقل(إدوارد سعيد، 2006، ص ص 10-11) وعلى هذا الأساس فإن المثقف حسب إدوارد سعيد لا يستكين إلى كتاباته ولا يتقوقع على نفسه ولا يكون حبيس الفكر

فقط بل يجب أن يلعب دورا اجتماعيا وحضاريا من خلال وقوفه أمام الأفكار الجاهزة المؤدلجة ورفضها ونقدها، وفي هذا إشارة إلى دوره في رفض الإيديولوجيات المغلقة التي تفرضها أشكال الحكومات الدكتاتورية وتمررها عن طريق الخطاب السلطوي، ويؤكد إدوارد سعيد على أن رسالة المثقف رسالة حضارية تتجلى في حرصه على الحفاظ على القيم المطلقة كالعدالة والحقيقة والعقل، لهذا نجد المثقف الفعلي القائم بدوره دائما يقف وجها لوجه أمام السلطة، رافضا لأيديولوجيتها التي تحاول طبع المجتمع بها بطرق مختلفة، فتتعاظم الأدوار التي يجب على المثقف أن يقوم بها، وفي نفس الوقت يبقى المثقف مترددا في كثير من الأحيان بين الالتزام الفكري، فيبقى معرفيا في مهمته، وبين الانخراط في السياسة ورفض أيديولوجية السلطة.

ويرى إدوارد سعيد أن المثقف شخص منفرد قادر على أن يقول كلمة الحق في مواجهة السلطة، وهو سريع الغضب فصيح اللسان، شجاع إلى درجة لا تعقل، وثائر لا يرى أن ثمة سلطة دنيوية أكثر وأقوى من أن ينتقدها ويوجه اللوم إليها، وإذا تبنينا هذه الأوصاف التي وضعها إدوارد سعيد، ينبغي أن نقرأ أن من صفات المثقف الشجاعة بالدرجة الأولى، ومن وظيفته نقد السلطة والمجتمع بدون محاباة (العودات،2012، ص ص 50-51).

ويؤكد أحد الدارسين السوريين وهو حليم بركات أن المثقفين هم من يهتمون في الدرجة الأولى بوعي المجتمع لذاته، فيبدعون وينشرون المعرفة بما فيها معرفة الذات والآخر والواقع كما يعتنون بحاجة المجتمع إلى توضيح هويته ورؤيته وعلى هذا الأساس فهو يرى بأن المثقفين هم الذين يمارسون في الدرجة الأولى نشاطات فكرية، فينشغلون بالبحث والإبداع والشرح والتعليم، ولكن بركات لا يحملهم مسؤولية تطوير المجتمع.

أما الجابري فيرى أن المثقف يعرف ويتكلم ليقول ما يعرف، وبالخصوص ليتولى القيادة في عصر صار فيه الحكم فنا في القول قبل أن يكون شيئا آخر(الجابري، د ت، ص 24).

والمثقف يؤدي دورا هاما في السياسة حسب إدوارد سعيد فمنذ أن تجرع سقراط كأس السم إلى أن انحاز المثقفون الفرنسيون إلى دريفوس، بدا واضحا أن المثقف له دور سياسي مهم في حياة المجتمعات، لهذا فالخطاب الذي يؤديه المثقف هو في أغلبه خطاب سياسي فالمثقف مرتبط بالسياسة ارتباطا وثيقا دون أن يكون حليفا للسياسي أو داعما أو نصيرا له أو داعيا أو منظرا لبرامجه (العودات، د ت ، ص80) وهذا يعني أن المثقف حسب إدوارد سعيد عليه أن يخوض في مجال السياسة ليؤدي دوره الحضاري والاجتماعي دون أن يكون خطابه وفكره

مصبوغا بصبغة أيديولوجية حزبية أو طائفية أو دينية ضيقة لأن المثقف يدافع عن القيم المطلقة ويتميز بحس نقدي اتجاه الأشياء لهذا فخطابه يجب أن يكون خاليا من أي توجه أيديولوجي.

وتطرح علاقة المثقف بالسلطة والحاكم مشكلة مهمة ودائمة وقديمة، هي مشكلة الولاء التي تصطدم بما يجب أن يكون عليه المثقف من تجرد من الأيديولوجيا والمرجعيات، ولكن ذلك أمر صعب، حيث أن المثقف كما يقول إدوارد سعيد لا بد وأن ينتمي إلى مرجعيات مثله مثل غيره من أبناء المجتمع، كالمرجعيات القومية أو الدينية أو الإثنية، ومن الصعب عليه كغيره أيضا أن يعلو فوق هذه المرجعيات التي تكونت تاريخيا وتشده دائما إليها(العودات، د ت ص82). ولكن المثقف في سلوكه السياسي وخطابه يجب أن يكون موضوعيا وناقدا لكل ما يستحق النقد متجردا من أي توجه أيديولوجي.

وفي الحقيقة هناك خطابان، خطاب مثقف السلطة وهو مغلف بأيديولوجيا السلطة وخطاب المثقف المعارض وهو خطاب مفتوح، ويرى نصر حامد أبو زيد أن الخطاب حين يتحول إلى سلطة و لو كان في موقع المعارضة السياسية المباشرة ينتهي إلى تكريس مفهوم السلطة في مجال الفكر والوعي والابداع، وهو مفهوم أخطر بكثير من مفهوم السلطة السياسية (أبو زيد، ،1993) وهنا يتقاطع نصر حامد أبو زيد مع إدوارد سعيد في القول بأن خطاب المثقف إذا ما تلون بصبغة أيديولوجية، فهو يفقد المثقف وجوده كونه يبعده عن حقيقته لأن المثقف يجب أن يكون بفكره وخطابه متعاليا عن النظرة المأدلجة الضيقة كون أن المفكر كوني وليس محلي، وهو لا ينتمي إلى حزب معين ولا إلى جماعة وليس له ولاء إلا للقيم المطلقة والعليا التي يسعى من خلالها إلى إصلاح ما يجب إصلاحه من أجل الإنسانية عامة.

ويرى إدوارد سعيد أن علاقة المثقف بالسلطة تقضي بالضرورة استقلال كل مثقف – أيا كان تعريفنا له – عن السلطة، بمعنى عدم الارتباط بقيود تحد من تفكيره، أو توجه مسار أفكاره مهما تكن هذه الأفكار، وأكد ضرورة استمساك المثقف بقيم عالية مثل الحرية والعدالة له ولغيره وعدم قبول الحلول الوسط في ما يتعلق بهذه القيم خصوصا حين يحس أنه ما دام قد أقدم على الكتابة أو على مخاطبة جمهور ما، قد أصبح يشارك في الحياة العامة وأصبح يمثل غيره ممن لا يمثلهم أحد في دوائر السلطة (إدوارد سعيد، 2006، ص11)، وقد شدد إدوارد سعيد على ضرورة عدم ارتباط المثقف بالسلطة كي لا ينخرط في الخطاب السلطوي المأدلج الذي سيجنح بالمثقف إن انخرط فيه عن مهامه وأدواره السامية التي يتعين عليه أداؤها.

ويرى إدوارد سعيد أنه يقع على المثقف عبء تمثيل العامة في مقاومة أشكال هذه السلطة جميعا، لا يدفعه إلا ما يؤمن به من قيم و مبادئ إنسانية عامة لا حزبية ضيقة، أو فئوية متعصبة أو مذهبية متجمدة (إدوارد سعيد، 2006، ص11).

ولكن رغم هذا فهناك نوع آخر من المثقفين وهم مثقفو السلطة، فالمثقف السلطوي يتكيف ويتأقلم مع النظام، ويتحول إلى بوق سياسي ومحام يدافع عن النظام السياسي وعن الحاكم ويحمل أيديولوجية السلطة القائمة على شؤون البلاد ويوصلها بعد ذلك في خطاب ديماغوجي إلى الجماهير الشعبية دفاعا عنها وتبريرا لها، بقصد أن يعطيها المشروعية والصلاحية ويغطي بغربال الفكري والسفسطائي على أخطاء الطبقة الحاكمة وهفواتها (العودات،2012 ص 90).

ويتساءل إدوارد سعيد قائلا إنه باعتبار أننا جميعا نعيش في مجتمع، وننتمي كأفراد إلى جنسية معينة لها لغتها وتقاليدها وظروفها التاريخية، فإلى أي مدى يمكن اعتبار المفكرين خدما لهذه الحقائق الواقعية، وإلى أي حد يعتبرون أعداء لها؟ ويصدق هذا التساؤل برأي إدوارد سعيد على علاقة المفكرين بالمؤسسات (بالجامعة والكنيسة والنقابة المهنية) وبالسلطات الدنيوية التي استقطبت طبقة المثقفين في زماننا إلى درجة فذة، وكان من ثمار ذلك أن أصبح الكتاب كما يقول الشاعر ويلفريد أوين "يسوقون الناس جميعا ويصيحون بهم الولاء للدولة" (إدوارد سعيد 2006، ص26).

وانطلاقا من هذا فإن الواجب الفكري الرئيسي اليوم هو نشدان التحرر من أمثال هذه الضغوط فيصبح المثقف بجمل خطابا ينطق بالصدق في وجه السلطة, ويطالب إدوارد سعيد المثقف بالحذر واليقظة على الدوام تجاه علاقته بالسلطة كي لا يتأثر بأيديولوجيتها.

فمهمة المثقف اليوم تتطلب اليقظة والانتباه على الدوام و رفض الانسياق وراء أنصاف الحقائق أو الأفكار الشائعة باستمرار والمثقف حسب إدوارد سعيد ينحاز بطبيعته إلى صفوف الضعفاء الذين لا يمثلهم احد في مراقي السلطة وموقف المثقف هو إصرار على رفض الصيغ السهلة والأقوال الجاهزة المبتذلة أو التأكيدات المهذبة القائمة على المصلحات اللبقة والاتفاق على ما يقوله وما يفعله أصحاب السلطة وذو الأفكار التقليدية (إدوارد سعيد، 2006، ص ص 58-91) وبهذا فإن المثقف يصدح بصوته عاليا معلنا رفضه للخطاب السلطوي.

والمثقف كثيرا ما يلتزم بالقضايا السياسية والاجتماعية ويكون له ارتباط عضوي بقوى التغيير وإذا كان البعض يلهث وراء التموقعات والشهرة فإن إنتاج المثقف سواء كان شاعرا أو

روائيا أو رساما أو سينمائيا أو موسيقيا أو منظرا فهو الأداة الأنجح التي بها يصوغ أسئلة الحدث و الوجود ومن خلالها يشق مسارات وآفاق الحياة وأن يصدع بالحق أمام السلطة (إدوارد سعيد، 1996، ص 34).

وبهذا فإن الخطاب الذي يتبناه المثقف هوخطاب نقدي متجرد من أي توّجه إيديولوجي،إنه خطاب يعبّر عن إرادة الجماهير ويدعو إلى بناء سياسة عادلة بعد أن سطت الايدولوجيا على السّاحة الفكرية في مقابل انحصار دور الثقافة والسّياسة.

ولكن يجب أن نقف عند مصطلح إيديولوجيا، فهو يشير إلى نسق من الأفكار والمعتقدات والمفاهيم والأفكار الواقعية على حد سواء ومن ثّم فإن الأيديولوجيا تصبح محصّلة لمجموعة من العناصر المتمثّلة في المعتقدات والقيم والأهداف والمعايير والسلطة كجهاز حاكم وفي أي دولة تتبني نسقا إيديولوجيا معينا، والمثقف يتعين عليه أن يبني خطابا نقديا للأيديولوجيات التي تتبناها السلطة وهذه المهمة ليست بالسهلة، فالمثقف حسب إدوارد سعيد هو صاحب رسالة كونية وعليه التجرد من الأفكار والأيديولوجيات التي قد تجنح به فيصبح بوقا من أبواق السلطة فيستغل لتخذير الرأي العام وبذلك يصبح المثقف بعيدا كل البعد عن مهامه الموكلة إليه.

وغير بعيد عن موقف إدوارد سعيد يؤكد المفكر الإيراني على شريعتي على ضرورة التزام المثقف بقضايا مجتمعه وتجنبه الانخراط في الخطابات المؤدلجة، فمسؤولية المثقفين اليوم ودورهم في العالم يشبه أساسا الدور الذي يلعبه الأئمة قادة التغيير والتبديل أي الأنبياء والرسل وأئمة المذاهب في المجتمعات القديمة. ومن هنا فالمثقفون نظراء الرسل وليسوا من طائفة العلماء أو من العوام المنحطين فاقدي الوعي، وذلك لأن الوعي يبدل الجماهير الضعيفة الراكدة إلى مرجل بناء في حالة هيجان، ولأن الوعي هو الخلاق للعبقريات العظيمة (عبد المعطي محمد، علي محمد، 1974، ص 381) وبهذا الشكل فإن المثقف لا يجب أن يبقى معرفيا في أدواره وخطابه بل يجب أن ينخرط في الحراك الشعبي ويكون صاحب خطاب نقدي موضوعي متجرد من الأيديولوجيا فالمثقف ليس الكاتب المستكين، ولا الفنان المداهن للسلطة بل الناقد البناء المساهم في استيقاظ الوعي لدى الجماهير الواسعة المتعطشة إلى العدالة والحرية والمساواة.

والخطاب الذي يجب أن يتبناه المثقف حسب إدوارد سعيد يجب أن يكون خطاب مشبعا بالقيم التحريرية، لأن حقيقة دور المثقف هو تحقيق الحرية التي تنشدها الشعوب لهذا، فخطابه الحقيقي هو خطاب تحريري من كل أشكال الاستعباد والظلم.

ولكن الحرية التي يحتاج إليها المثقف نفسه ليبدع، وليكون فعلا تصطدم في الواقع بالتنظيمات أساسية أو التيارات الأيديولوجية التي ينتمي إليها المثقف، أو يكون نضيرا لها ويرتبط بأيديولوجيتها وبرامجها الفكرية أو الاجتماعية أو السياسية، ما يحد من حريته وحرية إبداعه وابتكاره، فهي تضطره إلى أن يكون في إطار مبادئها، ملتزما بأساليبها، وهذا يتنافى مع ما يرغب فيه المثقف من حرية واسعة ويكبح جامحة في الرغبة في الإبداع وتحقيق الرؤية البعيدة (شريعتي،2007، ص ص 125- 126).

وفي هذا المجال يقول ألبرت اشفيتزر" إن جوهر التفكير، وبالتالي السلوك في القضاء الحكومي أو السياسي لا يساعد على تكوين النفوس الحرة المستقلة " (اشفترزر، د ت، ص 138) وهذا لأن الأحزاب والتنظيمات السياسية كلها تعمل على اقتياد الفرد لا إلى قناعاته التي يبني من خلالها تفكيره بل إلى جعله يتخذ لنفسه ويتبع القناعات التي أعدتها من أجله، وبهذا الشكل فإن إدوارد سعيد يؤكد على ضرورة تحرر المثقف في خطابه وسلوكه من كل أشكال التحزب والأيدلوجيات مهما كانت أهدافها وهو في هذا يتفق مع اشفيتزر وكذلك علي حرب الذي يرى هو الآخر أنه من الضروري تحرير المثقف العربي من الايدولوجيا وفي هذا يقول "ومع ذلك فإن معظم المثقفين العرب لا يزالون غارقين في سباتهم الأيديولوجي، لا يحسنون سوى نقض الواقع لكي تصبح مقولاتهم أو نظرياتهم، إنهم يرون العلة في الواقع لا في أفكارهم أو في أنماط الفهم أو في طريقة التعامل مع الحقائق" (علي حرب ،2004، ص ص42-43)

وهكذا فان المثقف يحمل القيم الإنسانية العليا ويعمل على أداء دوره في نشر الوعي ومواجهة زيف الخطاب السلطوي، وعليه أن يكون بعيدا كل البعد عن الأيدلوجيات الضيقة حزبية كانت أو طائفية أومعرفية، ويجب عليه أن لا يكون معرفيا فقط في دوره بل يجب أن ينخرط في المجال السياسي انخراطا يكون فيه بمثابة صوت الوعي الإنساني الحر متسلحا بفكر ناقد يقوده إلى أداء مهامه وأدواره الفعلية التي وجد من اجلها وليس هناك أبرع من المثقف في استعمال الخطاب في التحريض الايجابي وتنظيم رد الفعل، وحث المجتمع على رفض إجراءات القمع والاستئصال الموجهة ضده.

ويزيد دور المثقف ويتعاظم في ظروف الاستبداد وفي ظل الحكومات التوتاليتارية والدكتاتورية، فيتحول إلى ضمير للمجتمع، فيساهم في إنتاج وعي جديد قوامه الحرية والمثل الإنسانية العليا التي تراعي قيمة الإنسان وتحترم وجوده وحقوقه.

وعلى هذا الأساس فإن المكان الطبيعي للمثقف ليس الملتقيات والندوات العلمية، وإنما مكانه الطبيعي والحقيقي هو الشارع بين جموع الجماهير المتعطشة للحرية، فالمثقف الحقيقي والعضوي حسبه هو الذي ينتج الوعي الحر ويقوم بدور قيادي بين جموع الجماهير في مواجهة السلطة وقمعها وزيفها.

والحقيقة أن بعض الناس يظن أن المثقف يقتصر دوره على الكتابة والتنظير المعرفي فقط، لذا صار الكثير من المثقفين يعيشون في صومعة فكرية، ودورهم في المجتمع ضامر لا يظهر إلا من خلال كتاب أو مقال فحسب، ولا ريب في أن هذا خلل في المفهوم، فالمثقف إن كان قصده المعرفة والثقافة فحسب فإنه لن يكون له دور إصلاحي وريادي في المجتمع.

قائمة المراجع:

أولا – المراجع باللغة العربية:

– إدوارد سعيد، المثقف والسلطة، محمد عناني،رؤيا للنشر، القاهرة ،2006، ص ص 10-11

– إدوارد سعيد، تمثلات المثقف، تر فخرية صالح، جريدة الأيام، الثلاثاء 2013/03/05، العدد 6161، السنة 18

– إدوارد سعيد، صور المثقف، تر: غسان غصن، دار النهار، بيروت،1996.

– ألبرت اشفترزر، فلسفة الحضارة، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الأندلس، بيروت.

– حسين العودات، المثقف العربي والحاكم، دار الساقي بيروت، ط1،2012.

– علي حرب، أوهام النخبة أو نقد المثقف، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء -بيروت، ط 3، 2004.

– علي شريعتي، مسؤولية المثقف، تر: إبراهيم الدسوقي شتا، دار الأمير، بيروت، ط2 2007.

– علي عبد المعطي محمد، محمد علي محمد، السياسة بين النظرية والتطبيق، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، 1974.

– محمد عابد الجابري، المثقفون في الحضارة العربية، مركز الدراسات الوحدة العربية بيروت،2000.
– نصر حامد أبو زيد، المثقف العربي والسلطة، جريدة الحياة، العدد 11204،أكتوبر،1993.
– نضال عبود، دور المثقف ،الحوار المتمدن، العدد 15،2006/06/1582

ثانيا – المراجع باللغة الأجنبية:

- Antonio Gramsci,The prison Notebooks, Selection, Trans Quintin Hoare and Geoffrey Nowell-Smith, New York International Publishers, 1971.